

شرح التفسير الميسر (28) سورة الأعراف (٠٤-٨٥) | يوم

٢٢/٢١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في لقاء التفسير وكتاب التفسير الميسر وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للثاني والعشرين من شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:15](#)

نجتمع في هذا المقام ونسأل الله سبحانه وتعالى جميعا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في علمنا وفي عملنا السورة التي بين ايدينا هي سورة الاعراف - [00:00:32](#)

والاية التي سنتناولها هي وما بعدها هي الاية السادسة والعشرون من سورة من سورة الاعراف قول الله سبحانه وتعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا هذي شرحناها يا شيخ - [00:00:49](#)

شيخ توقفنا عند الذين كذبوا باياتنا واستغفروا عنها ايه هذي قراءة اي نعم هذي اخذناها تسعة وثلاثين شرحناها طيب تسعة وثلاثين شرحنا ايه الان الاية الاية رقم اربعين ان الذين كذبوا باياتنا تفضل اقرأ - [00:01:08](#)

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخيام الكفار الذين لم يصدقوا بحججنا واياتنا الدالة على وحدانيتنا - [00:01:41](#)

ولم يعملوا بشرعنا تكبرا واستعلاء ستفتح لاعمالهم في الحياة ولا لارواحهم عند الممات ابواب ولا يمكن ان يدخل هؤلاء الكفار الجنة الا اذا دخل الجمل في ثقب الابرة. وهذا مستحيل. ومن - [00:02:06](#)

ذلك الجزاء. نجزي الذين كثر اجرامهم واشتد طغيانهم يعني هذه الاية اذا تأملتها وجدت لها ارتباطا وثيقا بما قبلها وهذا مر معنا كثيرا ان كثير من الايات تجد الايات بعضها - [00:02:28](#)

نجد الايات بعضها مترابط ببعض الله سبحانه وتعالى بين خاتمة هؤلاء الكفار الذين ظلوا وشهدوا على انفسهم بانهم كافرين اخبر الله عز وجل بانهم يقال لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم الجن والانس في النار وايضا ما جرى - [00:02:52](#)

بينهم ما جرى بينه وبين الامم الاخرى من يعني ما جرى بينهم وبين آآ غيرهم من المحاورات اخبر الله سبحانه وتعالى بخبر منه بان هؤلاء الذين كذبوا بايات الله واستكبروا عنها - [00:03:18](#)

ويدخل في ذلك كل من كذب بايات الله على مر القرون كل من كذب بايات الله ولم يؤمن بها واستكبر عنها ولم يستجيب لله توعدده الله بالوعيد الشديد بانه يعني من المستحيل ان - [00:03:41](#)

يكون مصيره الى الجنة وانما مصيره الى النار ولذلك قال الله عز وجل فيه لا تفتح او فيهم لا تفتح لهم ابواب السماء ابدا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط - [00:04:01](#)

ما المراد ابواب السماء كيف تفتح لهم هنا ما تكلم المؤلف قال يعني لا تفتح لاعمالهم ولا لارواحهم الاعمال اذا رفعت الى السماء ترد عليهم لانها اعمال سيئة والسماء تفتح لي الكلم الطيب والعمل الصالح الذي يرفعه الله - [00:04:17](#)

واما العمل السيء فانه لا لا يقبل وانما يرد على صاحبه ولذلك جاء في بعض الاثار ان الصلاة اذا العبد ولم يحسن صلاته ولم يجعلها لله

فانها اذا رفعت الى السماء ترد - 00:04:47

وتلف ثم تلقى في وجه صاحبها اه هذا معنى ان الاعمال ترد على اصحابها ولا تفتح لهم ابواب السماء وانما تفتح ابواب السماء لاعمال البر والخير والصالح. هذا وجه او ان المراد بها الارواح - 00:05:06

ارواح الكفار اذا قبضت ترفع الى السماء فاذا وصلت الى ابواب السماء اغلقت في في وجوههم في في وجوههم ولا تفتح لهم ابواب السماء. واما المؤمن فانها تفتح لهم ابواب تفتح لروحه باب السماء - 00:05:25

ويدخلون الملائكة ومعهم هذه الروح ويقول من انت؟ نقول فيقولون معنا فلان ابن فلان باحسن اسمائه ثم يقول الله سبحانه وتعالى رده الى الارض منها خلقناهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى - 00:05:45

وبعد ذلك يعني يكون في نعيم في نعيم في قبره فالاية تحتل الاعمال الارواح وقوله هنا لا يدخلون الجنة الا اذا دخل الجمل والجمل معروف. الجمل حيوان معروف ذكره الله في كتابه - 00:06:01

في آيات كثيرة الجمل معروف والابل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فهو مخلوق عظيم قال اذا دخل هذا المخلوق العظيم في ثقب الابرة يسمى الخياط في ثقب مدخل الخيط - 00:06:26

هذا اذا دخل دخل كافر الجنة. وهذا يسمى من التعليق على المستحيل يعني لا يمكن اصلا يدخل جمل حتى يدخل كافر. فهذا ومن التعليق المستحيل قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش - 00:06:45

وكذلك نجزي الظالمين هؤلاء الكفار اي هؤلاء الكفار مخلدون في النار. لهم من جهنم فراش من تحتهم ومن فوقهم اغطية تغشاهم وبمشي هذا العقاب الشديد يعاقب الله تعالى الظالمين الذين تجاوزوا حدوده فكفروا به وعصوه - 00:07:07

هذي استكمال الاية. لما قال لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى اذا جاء الجمل يسمى الخياط قال وكذلك نجزي المجرمين. يعني مثل ما جازينا هؤلاء بهذه بهذا الجزاء العظيم. بهذه العقوبة الشديدة - 00:07:34

فاننا نجزي كل كل مجرم في دلالة على ان هذا الجزاء انما استحقوه لجرائمهم العظيمة. ولذلك وصفوا بانهم بانهم مجرمون ومثل ما ذكرنا في بداية الاية آ ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها ان الاسلوب اسلوب عام - 00:07:53

لان قوله ان الذين اسماوا اصول يدل على العموم وهي عامة في كل من اتصف بهذه الصفة واكد الله العموم بقوله وكذلك نجزي المجرمين اي كل مجرم حصل منه مثل هذا الامر - 00:08:19

يجازى بهذا الجزاء. طيب قال لهم من جهنم يعني اذا لم تفتح لهم ابواب السماء فاين اين يكون اين يكون مصيرهم نقول الى جهنم وجهنم تكون لهم مهاد جهنم تكون لهم مهاد - 00:08:35

يعني الفراش الفين وعشرين الذي يفرش لهم من من النار والحصير الذي يوضع لهم جهنم تكون لهم حصيرا وهذا معنى المهاد تمهد لهم الارض وتمهد لهم نار جهنم تكون يعني مكانا لهم من تحتهم ومن فوقهم غوايش - 00:08:59

اي اغذية جمع غاشية وهي الغطاء فيغطون بالنار مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم العذاب من فوقهم ومن تحتهم - 00:09:23

وقد قد يعني استولى عليهم العذاب من جميع الجهات قال وكذلك نجزي الظالمين اي هذا الجزاء الذي استحقوه لظلمهم. بسبب ظلمهم واجرامهم والله يجازي كل من اتصف بي مثل هذه مثل هذا الوصف - 00:09:39

وفي دلالة على ان الله سبحانه انما عذبهم وجازاهم بهذا الجزاء بسبب بسبب كفرهم وذنوبهم واجرامهم وظلمهم الله سبحانه وتعالى لا يظلم وما وما ربك بظلام للعبيد وانما هم الذين تسبوا في انفسهم بهذا الجزاء - 00:09:59

نعم قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا الى وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. ايها الذين امنوا بالله وعملوا الاعمال الصالحة في طاعاتهم لا يكلف الله نفسا من الاعمال الا ما تطبيق - 00:10:19

اولئك اهل الجنة هم فيها ماكتون ابدا لا يخرجون منها لما ذكر الله سبحانه وتعالى جزاء هؤلاء المجرمين الظالمين الطغاة قابله بجزاء المتقين الصالحين وهذي طريقة القرآن في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب اذا ذكر يعني اذا خوف عباده بين الرجاء - 00:10:45

الخوف يكون المسلم. فاذا خوفهم بهذا الامر بهذه الامور. رجاهم بامر اخر فالمؤمن دائما في الدنيا بين بين الخوف والرجاء ويغلب جانب الرجاء عند ما ينزل به الموت او علامات الموت فيغلب جانب الرجاء - [00:11:13](#)

اما في الدنيا فانه يسير بين الخوف والرجاء. ولذلك الايات القرآنية دائما تأتي اذا جاء الوعيد الشديد لهؤلاء ومصيرهم السيء. يقابل الله في الوعد الكريم والمصيبة الطيب لاوليائه اهل الشقاء - [00:11:35](#)

واهل السعادة قال هنا في اهل السعادة والذين امنوا وعملوا الصالحات ولاحظ انه قال والذين امنوا وهذا يدل على العموم يدخل في كل من امن واتبع ايمانه بالاعمال الصالحة وحقق الايمان بالعمل الصالح - [00:11:56](#)

وهؤلاء وعدهم الله بالوعد الكريم وقوله تعالى هنا لا تكلف نفسا الا وسعها هذه يسميها اهل العلم جملة معترضة جملة معترضة اي والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - [00:12:16](#)

هذه هذا اصل التركيب والذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم وحققوا هذا الايمان بالاعمال الصالحة النتيجة ما هي اولئك اصحاب الجنة اهل الجنة هم فيها خالدون اي مقيمون ماثون لا يخرجون منها ابدا - [00:12:39](#)

طيب جملة لا يكلف الله نفسا جملة معترضة تدل على ان على ان الله لا يكلف الا ما هو بطاقة البشر وفي حدود الطاقة ولا يكلفهم الله امورا صعبة المؤمنون امنوا بقلوبهم - [00:13:02](#)

وقاموا بالاعمال الصالحة التي في طاقتهم وفي قدرتهم واما التكليف بما لا يطاق فان الله لم يشرعه وانما كلفهم بقدر طاقتهم. بل ان الذي لا يستطيع ان يقوم بالعمل الصالح - [00:13:23](#)

بسبب مانع من الموانع فان الله يخفف عنه بل لو لم يقم به مطلقا بسبب مانع لا كتب الله له الاجر في ذلك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:42](#)

اذا مرض العمد او اذا سافر العبد او مرض فانه يكتب له ما كان يفعله مقيما صحيحا هذا من فضل الله سبحانه وتعالى ان الانسان اذا عرظ له عارض اما مرض او سفر - [00:13:58](#)

او عجز او لم يستطع الصلاة وهو قائم فانه يصلي قاعد يصلي على جنب اذا لم يستطع آ ان يصوم بسبب مرض اصابه فانه يقضيه في ايام اخر اذا لم يستطع والمرض مزمن معه ومستمر فانه - [00:14:17](#)

فانه يتصدق يعني يعوض ذلك بالطعام وهكذا اذا الحج لم يستطع لعدم الازداد والراحلة فانه يسقط عنه الحج. فان الله يقول من استطاع وهو لم يكن مستطيعا وهكذا في اعمال كثيرة في - [00:14:35](#)

الله عز وجل رفع المشقة ولا يكلف الله نفسا الا وسعها بل احيانا العبادات تسقط عنه وحيانا يسقط جزء منها وحيانا يخفف عنه وهذا كله فضل من الله سبحانه وتعالى - [00:14:59](#)

وفيه تشجيع المسلم انه يبادر ويكثر من الاعمال الصالحة على قدر وسعه. والله وعده بهذا الوعد الكريم بانه من اهل الجنة نعم واصل قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار. وقالوا الحمد لله - [00:15:12](#)

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون. ايها اذهب الله تعالى ما في صدور اهل الجنة من حقد - [00:15:37](#)

وبغاء ومن كمال نعيمها ومن كمال نعيمهم ان الانهار تجري في الجنة من تحت غرفهم ومنازلهم وقال اهل الجنة حينما دخلوها الحمد لله الذي وفقنا للعمل الصالح الذي اكسبنا ما نحن فيه من النعيم - [00:15:56](#)

وما كنا لنوفق الى سلوك الطريق المستقيم لولا ان هدانا الله سبحانه لسلوك هذا الطريق ووفقنا للثبات عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق من الاخبار من الاخبار بوعد اهل طاعته ووعيد اهل معصيته - [00:16:18](#)

ونودوا تهنته لهم واکراما. ان تلكم الجنة اورثكم الله اياها برحمته بما قدمتموه من الايمان والعمل الصالح هذا استكمال لنعيم اهل الجنة ان الله سبحانه وتعالى اخبر بانهم اصحاب الجنة هم فيها خالدون - [00:16:40](#)

ثم بين سبحانه وتعالى انه ينزع ما في صدورهم من الغل والحقد يعني ينزع ما في صدورهم من الغل والحقد التي قد تكون بين

بعضهم بعضا وهذا وارد في الدنيا قد يكون في بين بين المسلم واخيه المسلم - 00:17:02

شيء شيء من الحقد والغل والحسد ونحو ذلك الحياة القطيعة بينه وبين اخيه يحصل من مثل هذه الامور لأمور حصلت في الدنيا

واذا جاء يوم القيامة يعني اذهب هذا كله - 00:17:26

ويقول الله عز وجل يقول ونزعنا يعني والنزع هو اخذ اخذ ياخذ الشيء بقوة وبشدة وكأن هذا يعني نزعنا من من من صدورهم حتى

اصبحت الصدور سليمة حتى اصبحت الصدور سليمة بقوة ونزعنا والذي ينزعه الله سبحانه وتعالى قال نزعنا - 00:17:48

ويذهب الله ما في صدور اهل الجنة من الحقد والضغينة والحسد ونحو ذلك حتى يعني يدخل الجنة وقد اذهب عنهم ذلك. متى

يكون هذا ذكر اهل العلم ان المؤمنين الصالحين اهل الجنة اذا - 00:18:09

تجاوزوا الصراط وتجاوزوا الصراط الذي قد نصب على متن جهنم فانهم يوقفون في مكان يسمى القنطرة ينقون ويذهب عنه كل ما

في صدورهم حتى لا يدخل الجنة الا وقد نزع عنهم كل ذلك - 00:18:29

واصبحت قلوبهم في قلب رجل واحد سليمة سليمة من من هذه الامور ومن هذه الاشياء التي لا تتوافق ولا تتناسب مع كمان نعيم

الجنة ثم اخبر سبحانه وتعالى من كمال نعيم هؤلاء ان الانهار تجري من تحت قصورهم وغرفهم ومنازلهم - 00:18:51

وان اهل الجنة اذا دخلوها تحدثوا بنعمة الله هذه النعمة العظيمة انعم الله بها عليهم وهو انهم ان الله سبحانه وتعالى يعني سلك بهم

طريق النجاة ونجاههم وسلمهم حتى دخلوا الجنة فيذكرون ويحمدون الله - 00:19:17

يحمدون الله على هذه النعمة فيقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا. اي لهذا النعيم وما كنا لنهتدي لليس بقدره الانسان ان يهتدي وليس

بطاقته ان يهتدي. لولا ان الله من عليه بالهداية - 00:19:40

ودله على الطريق وهذا اعتراف منهم بان كل اعمالهم هذه انما هي فضل من الله سبحانه وتعالى وتوفيق من الله وليس جهد بجهد

وليس جهدا من انفسهم وانما هو من الله سبحانه وتعالى - 00:19:57

هدانا الله ثم اخبروا لان الله من نعمته عليهم وهدايته لهم ان لم يتركهم يظيعون في الدنيا وانما ارسل اليهم الرسل فاستجابوا جاءت

رسلهم بالحق. فاذا تذكروا هذه النعمة وحدثوا انفسهم وحمدوا الله عليها - 00:20:12

يا ينادي منادي وقد يكون ملك من السماء يناديهم ان تلکم الجنة اي هذه الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون هذه الجنة التي

اورثتموها وورثتم مقاعد الكفار فيها لان الجنة - 00:20:32

فيها مقاعد الكفار ومقاعد المؤمنين والكفار لما كفروا بالله واجرموا وظلموا ذهب عليهم هذه المقاعد كما ان النار فيها مقاعد

المؤمنين لما امنوا اه ذهب عنهم مقاعدهم ولذلك اه اذا اذا وضع المؤمن في - 00:20:50

في قبره فتح له باب الى الجنة فيقول هذا مقعدك في الجنة وفتح له باب الى النار وقال هذا مقعدك في النار لو انك كفرت بالله

فالمؤمنون يرثون ماذا؟ يرثون اه مقاعد الكفار - 00:21:13

هذا هذا يعني هذا وجه او تفسير ذكره بعض اهل العلم وبعضهم يقول يعني عندنا المراد هنا بقوله الجنة التي تلکم الجنة التي

اورثتموها. اي انها جاءكم كالميراث. الميراث ليس فيه تعب ولا نصب - 00:21:33

وانما يأتيك هكذا من غير اختيار. ليس لك اختيار فيه واذا توفي شخص وانت احد ورثته جاءك نصيبك من غير تعب وكأنها الجنة

جاءتهم يعني هبة من الله ونعمة من الله. فسميت ميراثا - 00:21:53

اورثتموها بما كنتم تعملون اي بسبب اعمالكم بسبب اعمالكم ولا شك ان ان هذا فضل من الله وهو ان الجنة لا لا تؤخذ بمقابل العمل

وانما هي تؤخذ بمقابل المنة من الله سبحانه وتعالى والفضل - 00:22:12

ولو قاس الانسان اعماله الصالحة وما ينعم الله عليه بالنعم في الدنيا قبل الاخرة عندما كانت هذه الاعمال يعني مقابل او تساوي شيء

من ذلك وانما هو في فضل من الله - 00:22:31

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك. قال لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمد الله

برحمته فالانسان ما يدخل الجنة بعمله وانما الاعمال هي سبب - 00:22:46

لكن فوق ذلك نعمة الله وفضله وقوله هنا بما كنتم تعملون دليل على ان الانسان مطلوب منه العمل بتقديم الصالحات والمحافظة على الطاعات لانها هي سبب ليس معنى ان الانسان يقول والله انا ان كان الله تفضل علي ومن علي بالجنة فسادخلها ولا يعمل الصالحات ويقول هذا فضل من الله نقول لا - [00:23:02](#)

هذا غير صحيح الله ربط كثير من الايات وهذا الوعد الكريم الاعمال الصالحة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس. ان الذين امنوا صالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:23:28](#)

هذا مقابل هذا. الانسان يعمل وكل ميسر لعمله لما خلق له نعم تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. هل - [00:23:42](#)

ثم وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون. اي ونادى اصحاب الجنة بعد دخولهم فيها اهل النار قائلين لهم - [00:24:02](#)

انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على السنة رسله حقا من اثابة اهل طاعته فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على السنة رسله حقا من عقاب اهل معصيته اجابهم اهل النار قائلين نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فاذن مؤذن بين اهل الجنة - [00:24:25](#)

اهل النار اللعنة الله على الظالمين الذين تجاوزوا حدود حدود الله وكفروا بالله هؤلاء الكافرون هم الذين كانوا يعرضون عن طريق الله المستقيم ويمنعون الناس من سلوكه ويطلبون ان ويطلبون ان تكون السبيل معوجة حتى لا يتبينها احد - [00:24:51](#)

وهم بالآخرة وما فيها جاحدون هذا خبر من الله سبحانه وتعالى بان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة كما اخبر هنا ورثوا مقاعد الكفار واستقروا في الجنة وحمدوا الله على ان هداهم الى هذا الامر - [00:25:19](#)

ينادي اهل الجنة اهل النار كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى فاطلع فرأه كسواء الجحيم. قالت الله ان كدت لتردين. فاهل الجنة ينادون اهل النار اصحاب الجنة ينادون اصحاب النار - [00:25:39](#)

يقول لهم ان ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الوعد الكريم وجدناه حقا. فهل انتم وجدتم ووعدكم ربكم حقا؟ من تهديد والوعيد الشديد من نار جهنم وفي هذه الحال يعترف الكفار - [00:25:57](#)

في هذا الامر فيقولون نعم اذا اعترفوا اذن مؤذن نادى مناد واعلم معلوم بينهم. وقد يكون هذا ملك ملك ينادي او يكون احد منهم اذن مؤذن بينهم اللعنة الله على الظالمين. اي ان اللعنة قد حقت على هؤلاء بسبب ظلمهم - [00:26:14](#)

وليس فقط بسبب ظلمهم بل اعمالهم السيئة وجرائمهم اولا انهم ظلموا انفسهم. والامر الثاني انهم صدوا انفسهم عن طريق الخير وطريق النجاة وعن شرع الله الذي فيه سلامة في الدنيا والآخرة - [00:26:41](#)

وفوزهم في الدنيا والآخرة يصدون عن سبيل الله بانفسهم اي يعرضون ويصدون غيرهم اي يمنعون غيرهم من الدخول في الاسلام ويبغونها اي يبغون سبيل الله وشرعه عوجا يريدون ان يشوهوا سمعة الاسلام وصورة الاسلام - [00:27:01](#)

ويبغون ولا يجعلونها ظاهرة امام الناس حتى لا يدخل فيها واما موقفه من الآخرة وهم جاحدون كافرون بها هذه صفاتهم وهذا جزاؤهم نعم قوله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم. ونادوا اصحاب - [00:27:21](#)

التي ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون اي وبين اصحاب الجنة واصحاب النار. حاجز عظيم يقال له الاعراف وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون اهل الجنة واهل النار بعلماتهم كيباض وجوه اهل الجنة وسواد وجوه اهل النار - [00:27:53](#)

وهؤلاء الرجال قوم وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى ونادى رجال الاعراف اهل الجنة بالتحية قائلين لهم سلام عليكم واهل الاعراف لم يدخلوا الجنة بعد وهم يرجون دخولها - [00:28:20](#)

يعني الان اتضح لنا ان ان فريقا في الجنة وفريقا في السعير وهناك من يعني اهل الجنة دخلوها برحمة الله سبحانه وتعالى وبسبب اه ما ثقلت به موازينهم. فمن ثقلت موازينه - [00:28:46](#)

فالولئك اصحاب الجنة واهل النار بسبب يعني ضلالهم وطغيانهم وقلة اعمالهم ضعفت موازينهم خفت موازينهم فاصحاب النار موازينهم. هناك من تساوت سيئاتهم وحسناتهم يعني ليست الحسنات اكثر وترجح بهم وليست السيئات - [00:29:07](#)

اكثر فترجح بهم فيكونون منها للنار. بل تساوت اعمالهم سيئاتهم وحسنات هؤلاء يوقفون يعني مناعتهم حسناتهم من دخول النار ومنعتم سيئات من دخول الجنة ويوقفون في مكان بين الجنة والنار - [00:29:38](#)

عظيم يقال له يقال له الاعراف هذا الحاجز العظيم والسرور العظيم لا يعلم كونه وقدره الا الله سبحانه وتعالى هؤلاء علي على الاعراف ويوقفون ومصيرهم الى الجنة مصيرهم الى الجنة لكن - [00:29:59](#)

يوقف هنا في هذا المكان فيشفع من يشفع فيهم من الملائكة او غيره من الصالحين والانبيااء يكون مصيرهم الى الجنة اخبر الله سبحانه وتعالى انهم يوقفون ويعرفون اهل الجنة بعلمات - [00:30:19](#)

علامة السعادة واضحة بياض الوجوه واضح واهل النار علامات الشقاء واضحة وسود الوجه واضح فيعرفون هؤلاء ويعرفون هؤلاء واذا التفتوا الى اهل الجنة فرحوا بهم وسلموا عليهم كما اخبر سبحانه وتعالى - [00:30:39](#)

اذا اذا يعني اذا نادوا اصحاب الجنة سلموا عليهم قال سلام عليكم لم سلام عليكم يسلمونه ويحيونه بهذه التحية قائلين سلام عليكم ولكنهم لم يستطيعوا دخولها اي اهل الاعراف وهم يطمعون في دخولها - [00:31:01](#)

لكنهم لم يستطيعوا دخولها مثل ما ذكرنا لهذه الاسباب ولكنهم في رجاء في رجاء دخولها واصل شيخنا الان جدار الاعراف بين بين الجنة وبين النار مثل ما اخبر الله وبينهما بين الجنة والنار - [00:31:21](#)

الى الجنة والنار بمكان واحد يا شيخ الجنة في اعلى عليين الجنة في اعلى عليين اعظم مكان في الجنة الفردوس والفردوس في وسط الجنة واعلاها وفوقه سقف وفوقه عرش الرحمن. شكرا - [00:31:46](#)

الجنة في اعلى عليين كما اخبر سبحانه وتعالى واما النار فهي في اسفل سافلين. قيل تحت الارض في اسفل سافلين ولكن الله سبحانه وتعالى يقرب هذا لهذا ويدني هذا لهذا - [00:32:05](#)

او يجعل النظر يعني اقوى الله اعلم بذلك ولكن اهل الجنة ينظرون الى اهل النار واهل النار ينادون اهل الجنة في اسفل سافلين لكن حقيقة الامر لا يمكن ان تتصوره انت في ذهنك - [00:32:21](#)

من المستحيل يعني حقائق الآخرة تصوره الانسان كل ما تصورها فهي على خلافه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فكلما تتصوره انت من هذا من هذا الامر الذي تتصور في دينك - [00:32:39](#)

هو الامر على خلافه. وامور الآخرة امور عظيمة جدا لا يتصورها الانسان لا في المحشر ولا في الجنة ولا في النار ولا في اي شيء السلام عليكم. قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين - [00:32:56](#)

اي واذا حولت ابصار رجال الاعراف شتاء جهة اهل النار قالوا ربنا لا تصيرنا مع القوم الظالمين بشركهم وكفرهم. يعني شف لاحظ الاولى الامر الاول في اصحاب الجنة يعني يعني ينادون اصحاب الجنة الى انهم ينظرون اليهم. ينادون اصحاب الجنة ويقولون سلام عليكم - [00:33:20](#)

اما اهل النار فهم لا يريدون النظر اليها. من شدة العذاب الذي يسمعون من اه اهل النار الصراخ والوعيد وشدة العذاب ما يسمعون من العويل والصراخ وشدة العذاب آآ وهم يصطلخون فيها ويرون نار جهنم فلا يريدون النظر اليهم ابدًا. ولا يريدون سماعهم - [00:33:50](#)

ولكن الابصار تصرف بقوة ولذلك قال صرفت ابصارهم وليس باختيارهم وانما حولت الابصار بغير اختيارهم الى جهة اهل النار فاذا حولت ابصارهم رأوا اهل النار فاذا رأوهم ماذا يقولون؟ قالوا ربنا لا تجعلنا معهم ولا تغيرنا مع هؤلاء - [00:34:17](#)

هؤلاء الظلمة الذين ظلموا انفسهم بالشرك والكفر والعناد والمعاصي. اللهم لا تجعلنا معهم ويدعون ربهم ان الله سبحانه وتعالى من هذا الامر نعم قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما - [00:34:38](#)

انتم تستكبرون ايوه نادى اهل الاعراف رجالا من قادة الكفار الذين في النار. يعرفونهم بعلمات خاصة تميزهم. قالوا لهم ما نفعكم ما كنتم تجمعون من الاموال والرجال في الدنيا وما نفعكم استعلاؤكم عن الايمان - [00:35:04](#)

بالله وقبول الحق هؤلاء الذين اقسمتهم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون. اي هؤلاء الضعفاء والفقراء

من اهل الجنة الذين اقسمتهم في ان الله لا يشملهم يوم القيامة برحمة - [00:35:26](#)

ولن يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يا اصحاب الاعراف فقد غفر لكم لا خوف عليكم من عذاب الله. ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا وهذا استكمال لانهم اذا حولت ابصارهم - [00:35:49](#)

ودعوا الله عز وجل الا يجعلهم معهم ينظرون الى اهل النار ويعرفون رجالا كانوا قادة في الدنيا وكانوا كبارا يعرفونهم. فينادونهم ينادون هؤلاء فيقولون لهم تعرفونهم بعلامات اه ينادونهم يقولون لهم - [00:36:07](#)

ما هل نفعكم ما كنتم يفعلون في الدنيا هل نفعكم ذلك؟ هل انجاكم ذلك من النار تعرفونهم بسيماهم ويعرفون بعلاماتهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم اين اموالكم في الدنيا؟ ما اغنت عنهم اموالهم ولا اولادهم - [00:36:27](#)

من الله شيئا اه ما اغنى عنهم وما كانوا يستكبرون عن الحق وعن قبول الحق اه استكبارهم اموالهم ما نفعتهم يقول يعني هل نفعكم ذلك؟ ما نفعكم ذلك ثم ينظرون الى - [00:36:43](#)

وناس من ضعفاء المسلمين من ضعفاء المسلمين الذين كانوا لا يؤبه بهم ولا يلتفت اليهم وكان الكفار يزدرونهم ويستهزئون بهم ويسخرون منهم يقال لهؤلاء اي يقولوا يقال لهؤلاء الذين اقسمتهم - [00:37:03](#)

ان اقسمتهم في الدنيا وقتلتم والله لا يدخلون هؤلاء الجنة. وكنتم تستهزئون بهم. وان الله لا يرحمهم لا ينالهم الله برحمة يقال لي هؤلاء الضعفاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون - [00:37:21](#)

ذكر بعض اهل التفسير ان هذا قد وقع من بعض كفار قريش كابي جهل وامي بن خلف وابي ابن خلف وغيرهم من كبار المشركين المعاندين المستهزئين مقابل هؤلاء الضعفاء كعمار - [00:37:37](#)

خباب وبلال ونحو من الضعفاء يقال لهم هذا يوم القيامة هؤلاء الذي كنتم تستهزئون بهم وتسخرون منهم وتستبعدون ان يناله الله برحمته. هؤلاء نالتهم رحمة الله وفازوا بجنان النعيم وانتم خسرتم - [00:37:55](#)

خسرتم هذه الخسارة العظيمة نعم شيخنا المؤلف اه جعل لاصحاب الاعراف قال دخول الجنة يا اصحاب الاعراف اي نعم هو ذكر هنا قال هؤلاء الضعفاء والفقراء يقول الذين اقسمت في الدنيا لا يشملون الله يدخلهم الله برحمته - [00:38:16](#)

ثم اتبي جملة جديدة قال ويقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة قد غفر لكم لا خوف عليكم من العذاب ولا انتم تحزنون يعني الاية ماذا تقول؟ الله عز وجل يقول هؤلاء الذين اقسمت ايها الكفار - [00:38:44](#)

اقسمت ان الله لا ينالهم برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون هذا وجه والوجه الذي ذكر المؤلف قد يكون له وجه ان ان يكون لاصحاب الاعراف لانه يعني يعني اخبار بان اهل الاعراف - [00:39:01](#)

وان تساوت حسناتهم وسيئاتهم فانهم مصيرهم الى الجنة سيدخلون الجنة. يدخلون الجنة ومصيرنا الجنة لكن الاية تحتاج تحتاج الى يعني رجوع يعني المتبادل في الاية ان هؤلاء الضعفاء الذين انتم ايها الكفار اقسمت بان الله لا - [00:39:20](#)

برحمته انه يقال لهم ادخلوا الجنة وعموما انا سأراجعها تأكد منها هل هذا وجه او لها عدة اوجه في التفسير تحتاج الى تأكد شيخنا الان على على كلام المؤلف يعني يقصدون كل اصحاب الاعراف مصيرهم الى الجنة ولا اللي المذكورين بل ايا هنا فقط -

[00:39:48](#)

المتبادل ان اصحاب الجنة مصيرهم الى اصحاب الاعراف مصيرهم الى الجنة هذا هو المعروف لكنه لانه قال هنا ويقال لاصحاب الاعراف دون استثناء في حديث او كذا انه انهم يختبرون او لا لا الذين يمتحنون ليسوا اصحاب الاعراف - [00:40:13](#)

الذين يمتحنون اما اصحاب الفترة واما الاطفال من الاطفال المشركين او نحو ذلك فهؤلاء امتحان اما اصحاب الاعراف لا. اصحاب الاعراف امتحنوا في الدنيا تعامل الاعمال الصالحة وايضا اصابوا بعض الذنوب فتساوت سيئاتهم - [00:40:36](#)

وحسناتهم فيوقفون مدة ثم يعني تنزل بهم شفاعاة يدخلون الجنة اية محتملة يقال لي اصحاب الاعراف او يقال لهؤلاء الله اعلم لكن تحتاج الى مراجعة الله يحسن اليكم. قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله -

[00:40:57](#)

قالوا ان الله حرمهما على الكافرين. اي واستغرس اهل النار باهل الجنة طالبين منهم ان يفيضوا عليهم من الماء او مما رزقهم الله من الطعام فاجابوهم بان الله تعالى قد حرم الشراب والطعام على الذين جاهدوا توحيده وكذبوا رسله - [00:41:26](#)

الذين اتخذوا دينهم الذين اتخذوا دينهم لهم ولعبا غرتهم الحياة الدنيا اليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون اي الذين حرمهم الله تعالى من نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الدين الذي امرهم الله باتباعه له - [00:41:49](#)

وباطنا خدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة فيوم القيامة الله تعالى اتركهم في العذاب الموعج كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ولكونهم بادلة الله وبراهينه ينكرون علمهم بانها حق - [00:42:15](#)

طيب هذا هذا الآن في مصير او في الحديث عن اهل النار لما ذكر الله سبحانه وتعالى اهل الجنة ونداء اهل الجنة نداء النار نداء اهل النار ثم ذكر ما - [00:42:43](#)

جاء عن حال اهل الاعراف عاد مرة اخرى الى موقف اهل النار وان اهل النار واصحاب النار وان اهل النار واصحاب النار ينادون اصحاب الجنة ينادونهم ماذا يريدون منهم ان افيضوا علينا من الماء - [00:43:12](#)

افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يستغيثون بهم يريدون ان يريدون الماء او شيئا او شيئا من الطعام لاحظ انه لما قال الله سبحانه وتعالى ان افيضوا الافاضة دائما تكون من وين؟ تكون من اعلى - [00:43:30](#)

الى اسفل اذا فاض الاناء انه يبدأ ينزل من اعلى الى اسفل الافاضة تكون من اعلى الى اسفل ان افيضوا من الماء ان افيضوا علينا من الماء وهذا يدل على ان اهل النار - [00:43:50](#)

واهل الجنة فوق الجنة فوق ولذلك ينادونهم ان يفيضوا عليهم من الماء او شيئا مما رزقهم الله من نعيم الجنة يقال لهم يقال لهم اول مرة قال رد اهل الجنة عليهم فقالوا ان الله حرمهما اي حرم الماء - [00:44:07](#)

والطعام على الكافرين بسبب كفرهم ان الله حرمها على هؤلاء الذين كذبوا واستكبروا وكفروا وجحدوا احد ايات الله وجحدوا وحدانيته وكذبوا رسله هذا ولذلك جاء تفسير الكافرين قال ان الله حرمه على الكافرين. من هم؟ قال الذين اتخذوا دينهم - [00:44:39](#)

لهوا ولعبا يعني اتخذوا الدين الذي امرهم الله بان يتمسكوا به وان يعملوا به لهوا ولعبا يلهون ويلعبون بدين الله ويستهنئون ويسخرون اتخذه باطلا قال الله عز وجل فالיום ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا. الجزء من جنس العمل - [00:45:02](#)

والنسيان هنا المراد به الترك النسيان في حق الله مراد به الترك وليس المراد بالنسيان هنا والذهول والغفلة فان الله لا يذهل ولا يغفل وانما المراد به الترك ترك الشيء - [00:45:27](#)

هذا المراد بالنسيان اه نسأ الله فنسيهم تركوه فتركهم وهنا ننسأهم اي نتركهم في نار جهنم كما نسأ لقاء يوم هذا وهو لقاء الآخرة ولم يعملوا للاستعداد لهذا اليوم وما كان باياتنا يجحدون ينكرون ايات الله ويجحدون ويكفرون - [00:45:44](#)

لكل من جاءهم عن الله سبحانه وتعالى النتيجة والخلاصة اهل النار في اسفل سافلين واهل الجنة في اعلى عليين. وان اهل النار ينادون اهل الجنة ويطلبون منهم ان يفيضوا عليهم شيئا من الماء او او من الرزق - [00:46:07](#)

اه يخبرنا ان الله حرم هذا ولا يمكن ان يحصل لهم لان الله حرمه عليهم بسبب ما فعلوه من هذه الافعال الشنيعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى ولقد جنأهم بكتابه ارسلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:46:27](#)

اي لقد اي ولقد جنأ الكفار بقرآن انزلناه عليك ايها الرسول بيناه مشتتلا على علم عظيم من الضلالة الى الرشد ورحمة لقوم يؤمنون بالله ويعملون بشرعه وخاصة بالذكر دون غيرهم لانهم هم المنتفعون به - [00:46:53](#)

هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسأ من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او رد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. هل ينتظر آ - [00:47:20](#)

هل ينتظر الكفار الا ما وعدوا به في القرآن من العقاب الذي يؤول اليه امرهم يوم فيما يؤول اليه الامر من الحساب والثواب والعقاب يوم القيامة. يقول الكفار الذين تركوا القرآن وكفروا به - [00:47:43](#)

في الحياة الدنيا قد تبين لنا ان ربنا قد جاءوا بالحق. ونصح فهل لنا من اصدقاء وشفعاء فيشفع لنا عند ربنا او نعاد الى الدنيا مرة اخرى - [00:48:03](#)

ثمرة فيها بما يرضي الله عنا. قد خسروا انفسهم بدخولهم النار وخلودهم فيها. وذهب عنهم ما كانوا يعبدونه من دون الله ويفترونها في الدنيا مما يعدهم به الشيطان اي نعم هذه الاية ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم - [00:48:23](#)

هذا يعني جملة يعني كأنها تعقيب على بيان مصير هؤلاء الكفار لماذا يعني نسوا وتركوا وصار مصيرهم الى النار والخلود فيها والعذاب فيها الله عز وجل تعقبا وبيانا لاقامة الحجة عليهم - [00:48:47](#)

جئناهم بكتاب فصلناه جئناهم بالقرآن الكريم وانزلناه على الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأه عليهم واقاموا عليهم الحجة بكتاب مفصل واضح الدلالة بين وصلناه على علم مليء بالعلم العظيم والهدى - [00:49:08](#)

فيه العلم وفيه الهداية الهداية من الضلال الى الرشده فيه الرحمة ان الله يعم به هذه الرحمة لمن لمن يستحق الرحمة ولذلك قال ورحمة لقوم يؤمنون الكتاب القرآن الكريم - [00:49:27](#)

يعني من فضائله ان الله بين فيه اوضح البيان فهو تبيان لكل شيء وبيان للناس واضح فيه علم الاولين والآخرين وفيه الهداية الهداية لمن اهتدى به اما من لم يهتدي به - [00:49:48](#)

وهو عليه شقاء وعليه عسى وانما الهدى للمتقين كما قال تعالى هدى للمتقين. فيه الهداية الهداية التي ينتفع بها اصحابها والرحمة لعباده المتقين. المؤمنين ولذلك قال هدى ورحمة يا قوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون - [00:50:07](#)

الي هم المنتفعون في القرآن كان حجة والقرآن كما قال صلى الله عليه وسلم قال والقرآن حجة لك او عليك اه هو حجة للمؤمنين حجة على يعني حجة للمؤمنين وحجة على الكفار - [00:50:28](#)

على الكفار قال الله عز وجل هل ينظرون الا تأويلا؟ هل هنا هذه استفهام بمعنى النفي. اي ما ينظرون الا تأويلا يعني ما ينظر هؤلاء الكفار ولا ينتظر هؤلاء الكفار الا - [00:50:43](#)

تأويل هذا القرآن اي ما وعدوا به من العقاب الذي يؤول والتأويل هنا معناه حقيقة الامر وما يؤول وما يرجع اليه لان التأويل يرد في القرآن لمعاني التأويل قد يكون معنى التفسير - [00:50:59](#)

ما يعلم تأويله الا الله اي تفسيره والتأويل هو يأتي بمعنى حقيقة الامر وهو ما يؤول اليه. وهو الاكثر استعمالا في القرآن هذا تأويل رؤياي يقول يوسف هذا تأويل رؤياه حقيقة ما رأيت. الان تحققت الرؤيا - [00:51:17](#)

وهنا يقول الله عز وجل ينظرون الا تأويل اي حقيقة او امره ونواهيته التي جاءت في القرآن ما ينتظرون الا تأويله يعني حقيقة امره يوم يأتي تأويله اذا حصلت هذه الامور - [00:51:35](#)

يقول الذين نسوه القرآن وغفلوا عنه والعمل به قد جاءت رسلنا قد جاءت رسل ربنا بالحق فاذا رأوا هذا الامور قد حصلت وما ورد في القرآن من من العقاب الشديد - [00:51:52](#)

او من النعيم ورأوا الحسنات واثرها هذه الحسنات والسيئات واثرها يوم القيامة. وانكشف الغطاء يقول الكفار هؤلاء قد ظهر لي الامر قد تبين لنا ان قد جاءت رسلنا بالحق بس ما ينفع - [00:52:09](#)

ما ينفعهم ذلك. قد جاءت رسل ربنا بالحق ويطلبون من الله يقول هل لنا يا رب من يشفع لنا احد يشفع لنا هل من هل من هل لنا شافعين او صديق حميم - [00:52:28](#)

اشفعوا لنا او على الاقل نرجع الى الدنيا فنعمل عملا صالحا غير الذي كنا نعمل ولا ينفع ذلك لا الشفاعة تنفع لماذا؟ لان الشفاعة لا لان الشفاعة لا تكون في الكفار - [00:52:43](#)

فما تنفعهم شفاعة الشافعين واما العودة الى الدنيا فانهم غير صادقين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه نرد نعمل الى الدنيا ما يمكن هذي ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا هذا لا يمكن مستحيل - [00:52:57](#)

كلا ان كلمة هو قائلها لا يمكن ان اعمل غير الذي كنا منه. قال الله عز وجل في النتيجة قد خسروا انفسهم ولا ان يردوا للدنيا قد

خسروا انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون - [00:53:13](#)

مما كانوا يدعونه من الكاذيب او يشترونه من ان احد يشفع لهم او اصنام اصنامهم اشفع لهم يوم عند الله ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى كل هذا ماء ذهب عنه - [00:53:30](#)

وذهب عنهم الشيطان الذي كان يدلهم على الشر تبرأ منه نعم احسن الله اليكم قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:53:47](#)

يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. اي ان ربكم ايها الناس هو الله الذي اوجد السماوات والارض من العدم في ستة ايام. ثم استوى سبحانه على العرش اي علا وارتفع استواء يليق بجلاله وعظمته - [00:54:04](#)

يدخل سبحانه الليل على النهار فيلبسه اياه حتى يذهب نوره ويدخل النهار على الليل فيذهب ظلامه وكل واحد منهما يطلب الآخر سريعا دائما هو سبحانه الذي خلق الشمس والقمر والنجوم مذلات له يسخرهن سبحانه كما يشاء - [00:54:33](#)
من ايات الله العظيمة له سبحانه وتعالى الخلق كله وله الامر كله تعالى الله وتعاظم وتنزه عن كل نقص رب الخلق اجمعين يعني هذه الجملة وهذه الاية فيها تقرير ان المستحق للعبادة - [00:55:00](#)

هو الله سبحانه وتعالى وان الذي خلق الخلق ودبر الامر هو الله سبحانه وتعالى الكفار في زمن المهلة وفي الدنيا ان يراجعوا انفسهم فان ربهم هو الله سبحانه وتعالى ولا بد ان يعرفوا هذا الامر - [00:55:25](#)

ويطبقوا في حياتهم بالتزام ما امرهم الله في شرعه ولذلك اخبر الله قال ان ربكم ايها الكفار وغير الكفار والخلق جميعا ان ربكم الذي خلقكم واوجدكم شف يعني وصف الربوبية واسم الرب يدل على اي شيء - [00:55:44](#)

يدل على ان الخالق هو الله والموجد هو الله والمنشئ من العدم هو الله سبحانه وتعالى ان ربكم يتذكرون ان الذي خلقهم ورزقهم هو الله الرب هذا دليل الروم دليل توحيد الربوبية - [00:56:03](#)

وتوحيد الربوبية يدل على توحيد الالهية فمن اعترف بان ربه وخالقه ورازقه هو الله كما اعترف الكفار بذلك ولئن سألتهم من خلق السماوات ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فواجب عليك ان تفرد الله بالعبادة - [00:56:20](#)

الله توحيد العبادة فاذا عرفت ان الذي خلقك هو الله يجب عليك ان تعبد الله وحده لا شريك له ولذلك قال ربكم الله ثم بين قال الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. يبين لهم قدرته وعجيب صنعته - [00:56:39](#)

الذي اوجد السماوات السبع على عظمها وسعتها والارضين السبع لو ان الله خلقها في ستة ايام بدأ السبت وانتهى الخميس ستة ايام او بدأها الاحد وانتهى الجمعة بدأها الاحد يوم الاحد هو اول الايام - [00:56:57](#)

وانتهاء بيوم الجمعة ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام الله قادر على ان يخلق السماوات يعني بقوله كن فيكون بلحظة بلحظة بصر وان يخلق الاراضين بلحظة بصر - [00:57:18](#)

ولكنه اراد ان يعلم عباده ان هذه الامور وهذي الاشياء لا تكون الا في مهلة وفي ترتيب وفي وقت قال ثم استوى على العرش واو على العرش العرش هو سرير الملك - [00:57:37](#)

الله سبحانه وتعالى له عرش عظيم هو رب العرش العظيم وهو رب العرش الكريم واستواء واستواءه على العرش استواء يليق يليق به ويجب على المؤمن ان يؤمن بان الله استوى استواء يليق - [00:57:56](#)

على عرشه واما كيفية الاستواء فهي مجهولة. ولذلك الامام ما لك لما سأله الرجل قال كيف استوى الاستواء معلوم كما فسرهما مؤلفنا علا وارتفع الاستواء معلوم في لغة العرب ثم لتستووا على ظهوره يعني تعدو وتستوون على ظهوره. يعني العلو والارتفاع -

[00:58:14](#)

على ظهور المراكب ثم استوى على العرش الاستواء ومعلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة كل هذي فيه صفات الله كيف يأتي يوم القيامة؟ كيف ينزل في الثلث الاخير من الليل كل هذا يجب على المؤمن - [00:58:38](#)

من يؤمن بهذا الخبر الذي جاءه خبرا من الله عز وجل او من رسوله يجب علينا ان نؤمن به واما الكيفية خد يخفى علينا فيجب علينا التسليم استواء يليق بجلاله وعظيم سلطانه - [00:58:59](#)

سبحانه وتعالى سواء يليق به على العرش. اما كيف لا نستطيع قال يغشى الليل النهار ان يدخل يغشي الغشاء التغطية تغطي الليل النهار من يدخل الليل على النهار فيلبسوا اياه فيصبح النهار مظلمًا - [00:59:18](#)

ويدخل النهار على الليل فيصبح الليل وهكذا يأتي هذا مكان هذا ويأتي هذا مكان هذا كأن هذا يكون فوق هذا وهذا فوق هذا آآ يلبسه اياه فيذهب نوره ويدخل النهار على الليل او الليل على النهار - [00:59:42](#)

كل واحد يأتي للآخر بسرعة اطلبه حثيثا يطلب الآخر سريعا دائما يعني لا يقف فاذا ذهب الليل جاء النهار مكانه مباشرة قال يطلب حديثا اي سرعة والشمس والقمر والنجوم مسخرات اي - [00:59:58](#)

ان هذه المخلوقات الذي الله عز وجل خلق السماوات والارض وخلق الشمس والشمس وخلق القمر والنجوم. هذه المخلوقات العظيمة في هذه الاجرام السماوية الشمس والقمر والنجوم كلها مسخرة مذلة - [01:00:18](#)

تمشي وتطيع ولا تعصي الله بامرہ والله عز وجل الا له الخلق خلق هذا كله ليس لله بلاء لله. واله للتنبيه. اليس لله هذا الخلق؟ بلى لله والامر الشرع الامر لله سبحانه وتعالى - [01:00:38](#)

والذي خلق الخلق هو الذي امر بالشرع فانت تعترف بان الله خالق السماوات والارض والشمس والقمر يجب عليك ان تعترف بان الله هو الذي امرك. وشرع لك الشرع العامل هو الله والخالق هو الله - [01:00:57](#)

والله زين سبحانه وتعالى تبارك الله رب العالمين اي تعاضم وكثر خيره سبحانه وتعالى وتنزه عن كل صفة نقص هو رب الخلق اجمعين. هو رب العالمين فاذا كان الامر كذلك - [01:01:12](#)

يجب علينا ان نعبد الله عز وجل. ولذلك جاءت الاية بعدها ادعوا ادعوا ربكم. نعم شيخنا في اية اخرى اللي هي وان يوما عند ربك كان في سنة مما تعدون. الان هل تحمل الايام هنا على - [01:01:29](#)

الاية الاخرى او الايام من ايام الدنيا هذي اللي هي ستة ايام لا بلا شك ان الايام هذي عند الله عند الله وان يوما عند ربك الف سنة الأيام عند الله - [01:01:48](#)

اليوم الواحد كالف سنة بخلاف ايام اه الايام عند الناس بلا شك ان هذه الايام هي الايام التي خلق الله فيها السماوات والارض هي ايام الله عز وجل قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. اي ادعو - [01:02:04](#)

ايها المؤمنون ربكم متذللين له خفية وسرا. وليكن الدعاء بخشوع وبعد عن الرياء ان الله تعالى لا احب المتجاوزين حدود شرعه واعظم التجاوز الشرك بالله كدعاء غير الله من الاموات والاولثان ونحو ذلك - [01:02:28](#)

اي نعم قال ادعوا ايها المؤمنون ادعوا ربكم وقد يدخل في ذلك حتى الكفار انه يدعون الله عز وجل ويؤمنون به ويستجيبيون لربهم ادعوه متذللين خفية وسرا وليكن الدعاء بخشوع وبعد عن الرياء - [01:02:49](#)

ادعوا ربكم ادعوا ربكم تضرعا وخفية يعني متضرعين متذللين طالبيين سائلين الله من قادين لامره القادمة من شرعه وخفي في دلالة على ان الدعاء يكون دعاء خفيا لا برفع الاصوات - [01:03:09](#)

اذ نادى ربهم داء خفيا واما رفع الاصوات والجوار بالصوت والرفع هذا لا ليس مشروعاً وليس مشروعاً وانما المشروع ان يدعوا بخفية واما ما نسمعه في بعض العبادات مثل الحج ونحوه تجد بعضهم يرفع صوته بقوة والدعاء هذا ليس مشروعاً الدعاء دعاء - [01:03:30](#)

امر الله ان يخفي دعاءه وان يسر دعاءه وان يكون دعاءه بخشوع وهذا ابعد عن الرياء ودليل الاخلاص وحري بالقبول واما يعني الدعاء بالصوت هذا خلاف خلاف القرآن والسنة ولذلك الله عز وجل قال انه لا يحب المعتدين اي المتجاوزين في شرعه وحدوده - [01:03:53](#)

وكذلك منه التجاوز في الدعاء بعض الناس يعني الاعتداء بالدعاء يدعوا بدعاء لا يشرع يعني مثل ما يقول مثلا اللهم اجعلني يا رب

العالمين بمنزلة الانبياء هذا الدعاء غير مشروع - [01:04:22](#)

ليست لك هذه المنزلة مثل هذه الادعية تعدي بالدعاء ونحو ذلك هناك يعني صور كثيرة في التعدي بالدعاء ومنها دعاء الاموات ومنها دعاء غير الله ومنها دعاء الاصنام كل هذه - [01:04:40](#)

الامور المحرمة التي فيها التعدي دعاء. نعم قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين. اي ولا تفسدوا في الارض باي نوع من انواع الفساد - [01:04:56](#)

بعد اصلاح الله اياها ببعثه الرسل ببعثة الرسل عليهم السلام وعمرانها بطاعة الله مدعو سبحانه مخلصين له الدعاء خوفا من عقابه مهرجان لثوابه ان رحمة الله قريب من المحسنين في الاية الماضية اه ادعوا ربكم اه المؤلف هنا حملوا على الدعاء - [01:05:19](#)
الدعاء الحقيقي يسمى دعاء المسألة وبعض المفسرين يحملوا على الدعاء دعاء المسألة ودعاء العبادة اه يقول كلمة ادعو هنا اي اعبدوا اعبدوه دعاء مسألة ودعاء عبادة. فتسألوه واعبدوه وهذا عندي انه اقرب - [01:05:47](#)

كلمة الدعاء هنا ولذلك في آيات كثيرة تدل على ان الدعاء هنا الدعاء اذا ورد في القرآن يراد به دعاء المسألة ودعاء العبادة لقوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله. او كقوله تعالى هنا - [01:06:10](#)

قول تعالى في قوله ادعوا ربكم وغيرها يدل على ان المراد كما في قوله تعالى ادعوا ربكم ثم قال ان الذين يستكبرون ان الذين يستكبرون عن عبادتي. سمى الدعاء عبادة. فالدعاء دعاء عبادة - [01:06:31](#)

ودعاء مسألة يقول ابراهيم واعتزلوا ما تدعون من دون الله وادعوا ربي. قال بعدها الله عز وجل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دين الله ما يعبدون سمى الدعاء عبادة او جعل الدعاء عبادة - [01:06:49](#)

الذي يظهر هنا والله اعلم ان الدعاء يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة وان كلمة لا يحب المعتدين شاملة ايضا دعاء الكفار الاصنام واهل القبور والاموات وكذلك الدعاء الذي مثل ما ذكرنا - [01:07:03](#)

رفع الصوت واحيانا التجاوز والتنطع في اسلوب الدعاء بعضهم يعني يتكلف الدعاء. كل هذا من التعدي طيب. قالوا لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها المراد باصلاحها اصلاحها بالطاعة والايمان وبعث الرسل واقامة الشرع - [01:07:22](#)

فلا تفسد فيها بعد صلاحها بالمعاصي المعاصي باي نوع من انواع المعاصي فاذا صلحت بالطاعة فلا تفسدها بالمعاصي قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال وادعوه مخلصا وادعوا نعم. قال هنا - [01:07:42](#)

اه وادعوه خوفا وطمعا فيعبدوه واسألوه وانتم في خوف من عقابه وطمعا رجاء في رحمته. ولذلك قال ان رحمة الله قريب من المحسنين نلاحظ ان رحمة مؤنث وقريب مذكر. فلماذا لم يكن منطبقا؟ يعني ما قال ان رحمة الله قريبة - [01:08:07](#)

نقول اولاً لان رحمة ليست يعني مؤنث حقيقي فيجوز فيه ان تقول قريب وقريبة يعني ليست حقيقية مثل قوله تعالى الساعة قريب نعم الساعة قريب يعني اه يعني قريبة وهذا المؤنث الذي ليس حقيقيا يجوز فيه - [01:08:33](#)

التذكير والتأنيث او ان المراد ان رحمة الله قريب اي نيلها وحصولها قريب من المحسنين الذين ينالونها ويحصلون عليها هم المحسنون لان ليس المراد بالرحمة ذاتها وانما نيل الرحمة وحصول الرحمة هذا يعني توجيه - [01:08:56](#)

في بعضهم كيف يكون مذكرا ومؤنثا الله اعلم. نعم. تفضل قل له تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا قلت سحابا ثقالا سقناه برد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات - [01:09:20](#)

كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون اي والله تعالى هو الذي يرسل الرياح الطيبة اللينة مبشرات بالغيث الذي تثيره باذن الله. فيستبشر الخلق برحمة الله حتى اذا حملت الريح السحاب المحمر - [01:09:43](#)

بالمطر ساقه الله بها لحياء بلد قد اجذبت ارضه ويابست اشجاره وزرعه. فانزل الله به المطر فاخرج به الكلع والاشجار والزرع عادت اشجاره محملة بانواع الثمرات كما نحبي هذا البلد الميت بالمطر نخرج الموت من قبورهم احياء بعد فلائهم لتتعظوا فتستدلوا

- [01:10:02](#)

على توحيد الله وقدرته على البعث طيب يعني شف لما ذكر الله رحمة الله قريب المحسنين وانها تعمهم ذكر من انواع الرحمة هذا

المطر والله سبحانه وتعالى وصف المطر بأنه رحمة - [01:10:30](#)

ولذلك هنا شرع في بيان نعمته ورزقه على عباده قال وهو الذي يرسل الرياح وحده لا شريك له لا احد يتدخل في هذا وهو المنفرد

سبحانه وتعالى لارشال الرياح بشرى بين يدي رحمته. اي المطر - [01:10:50](#)

تم المطر رحمة تأتي الرياح اولا ثم بعد ذلك يسوق الله السحاب. لان الرياح تلقح السحاب حتى اذا قلت اي ثقلت تنقل السحاب سحابا

يعني اقلت سحابا ثقالا ثقلت بالسحاب - [01:11:09](#)

هذا حملة الريح هذا السحاب واقلته ثقلته وحملت هذا السحاب الثقال لانه تلقح بالريح فاصبح ماء اصبح ثقيلًا قال سقناه لبلد

ميت واجدبت ارضه وماتت وماتت يعني زرعه فانزل الله به الماء اي به على هذه الارض - [01:11:33](#)

هذا السحاب فاخرجنا به من كل الثمرات انبت الله به انواعا من الثمرات الله عز وجل على وجه القياس. كذلك نخرج الموتى.

مثل ما احيينا الارض الميتة نحي موتى لعلكم تتذكرون قدرة الله - [01:11:57](#)

وتوحيده ولذلك في اية اخرى قال لما قالوا من اياته انك ترى الارض خاشعة اذا انزلنا عليه الماء اهتزت وربت ان الذي احيها محي

الموتى طيب واصل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه - [01:12:15](#)

الذي خبت لا يخرج الا نكدا. كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون والارض النقية اذا نزل عليها المطر تخرج نباتا باذن الله ومشيتته طيبا

ميسرا وكذلك المؤمن اذا نزلت عليه ايات الله انتفع بها - [01:12:39](#)

واثمرت فيه حياة صالحة اما الارض السبخة الرديئة فانها لا تخرج النبات الا عسرا رديئا لا نفع فيه ولا تخرج نباتا طيبا. وكذلك الكافر

لا ينتفع بايات الله ذلك التنويع البديع في البيان تنوع الحجة تنوع الحجج والبراهين - [01:13:01](#)

حقى لئناس يشكرون نعم الله ويطيعونه اي نعم قال الله عز وجل في هذه الاراضي التي ينزل الله عليها الماء انها على انواع اذا

جيت على نوع واحد وكما ان الناس على انواع منهم من يقبل ومنهم من يرفض - [01:13:29](#)

ومنهم من يستجيب ومنهم من لا يستجيب كذلك الناس فيهم الطيب وفيهم الرديء والارض فيها الطيب وفيها الرديء البلد الطيب

والارض الطيبة يخرج نباتها وتتقبل باذن ربها واما الارض الخبيثة لا تنفع - [01:13:49](#)

ولا يخرج الا بعد شدة وكرب لا يخرج يعني الا بعد عسر نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون يعني مثل ما ان هذا النبات ينبت

بهدوء وسلاسة وهذا لا ينبت الا بشدة وكذلك الكفار منهم من يقبل الخير - [01:14:09](#)

ومنهم من لا يقبل هذا التنويع وبيان الادلة وتصريف الايات لقوم يشكرون نعمة الله عليهم فيطيعون ويستجيبون له طيب الى هنا

يعني الى هذه الاية بعدها يأتي الشروع في بيان قصص - [01:14:34](#)

الامم الماضية وما جرى لهم بعد يعني بعد ما الله سبحانه وتعالى ما يجري يوم القيامة من اصحاب الجنة واصحاب النار وما ما

يحصل في ذلك واقامة الحجة عليهم يبين الله سبحانه وتعالى ايضا واقامة للحجة على الكفار ما جرى للامم الماضية - [01:14:55](#)

وان ما جرى على الامم الماضية من ارسال الرسل ثم تكذيبهم ثم نزول العذاب بهم ان هؤلاء الكفار يهددون بما جرى بما جرى لهؤلاء

العموم الماضية فيقال لستم بعبيدين عن مثل هؤلاء فان استجبتم كان خير لكم - [01:15:18](#)

وان كفرتم فان مصيركم مصير هذه الامم التي سيكون سيسوقها الله من قوم نوح وصالح شعيب وموسى الى اخر ما يجري في هذه

السورة. طيب علينا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:15:36](#)